Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال تعالى : «فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ، هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى[1]» .

والمعنى لا تنسبوها إلى طهارة العمل ، وزيادة الخير ، وكثرة الطاعات ، والبعد عن المعاصى ، فإن الله يعلم الزكىَّ منكم والتقى .

وقال سبحانه : «وَلَيْسَ البِرُّ بِأَن تَأْتُوا البُيُوتَ من ظُهورها ولكنَّ البرَّ مَن اتَّقى[2]» .

فقد كان ناس من الأنصار إذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطاً ولا دارًا ولا فُسْطاطاً من باب ، فإذا كان من أهل المدر نقب نقباً فى ظهر بيته ، منه يدخل ويخرج ، أو اتخذ سلماً يصعد فيه ، وإن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخِباء ، فبيَّنَ لهم سبحانه أن البر ليس بتحرجهم من دخول الباب ، ولكن البر هو اتقاؤهم ما حَرَّمَ الله[3] ، واجتنابهم ما نهى عنه .

وقال تعالى : «يأيها الذين آمَنوا كُونوا قَوَّامِينَ للهِ شُهَدَاءَ بالقِسْطِ ، ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنآنُ قومٍ على ألا تَعْدِلوا ، اعْدِلُوا هو أَقْرَبُ للتَّقْوَى[4]» أى لا يحملنكم بغضكم للمشركين على أن تتركوا العدل ، فتعتدوا عليهم بأن تنتصروا منهم ، وتتشفوا بما فى قلوبكم من الضغائن بارتكاب ما لا يحل لكم من مُثْلة أو قذف أو قتل أولاد أو نساء أو نقض عهد ، وأمرهم سبحانه بالعدل لأنه أقرب إلى التقوى .

والآياتُ فى هذا المعنى كثيرة ، منها قوله تعالى :

---

(١) سورة النجم ٣٢
(٢) سورة البقرة ١٨٩
(٣) الكشاف ١/٩١
(٤) سورة المائدة ٨